

تمت أضرار حقة في مسلسل الزيارات الرسمية الشرق أوسطية لواشنطن في أوائل آذار حيث قابلت غولدا مائير كبار المسؤولين الأمريكيين بمن فيهم الرئيس نيكسون ، كما زارت لجنة العلاقات الخارجية التابعة للكونغرس الأمريكي . وعلى اثر محادثاتها مع نيكسون ، التي حضرها كيسينجر ، أعلن الجانب الأمريكي ان الاجتماع كان وديا وصريحا ومفيدا ، كما صرح ناطق باسم البيت الابيض بأن الرئيس نيكسون أكد لمائير استمرار الدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي لاسرائيل ، وذكر انه ينبغي الا يتوقع احد حلولاً فورية لازمة الشرق الأوسط . ولكن مع ذلك فإن الحكومة الأمريكية ستواصل بذل كل ما في وسعها لإيجاد حل سلمي للزامة في المنطقة . كذلك أعلن جوزيف سيسكو ان حكومة بلاده لن تمارس اي ضغط على مائير من أجل التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الأوسط ، لكنها « مستخدم ما لديها من نفوذ لدى اسرائيل في محاولة للتقريب بين مواقف الطرفين » . واثناء وجود مائير في واشنطن وافق الكونغرس الأمريكي على التشريعات المتعلقة بالمساعدات الخارجية الأمريكية التي تضمنت مخصصات لاسرائيل بلغت قيمتها ٣٠٠ مليون دولار لتحويل مشترياتها من المعدات الحربية و٥٠ مليون دولار لتحويل المشاريع الاقتصادية . وجدير بالإشارة هنا ان اثناء ترددت حول اجتماع الملك حسين بمائير اثناء وجودها معاً في واشنطن ، ما دعا الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية الى التصريح « بأن الملك حسين كان في واشنطن اثناء وجود مائير فيها الا انه لا علم لديه حول اي اجتماع تم بينها » .

ويبدو ان نيكسون يعيد الان ترتيب الاجهزة الحكومية العليا المرتبطة به مباشرة والمشرفة على تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في المناطق الحساسة بحيث ينصب اهتمامها على أوروبا والشرق الأوسط، بعدما كان هذا الاهتمام موجهاً الى الحرب في فيتنام . وهذا يعني ان حكومة نيكسون مصممة على الدفع بخطها السياسي (الذي أوضحنا معالمه) بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي والعمل على تنفيذه في المدى القريب . فقد أعلن البيت الابيض في الاسبوع الاول من شهر آذار ان مجلس الامن القومي الأمريكي يمر بمرحلة تحول كاملة بهدف نقل سياسة الرئيس نيكسون الخارجية من عصر فيتنام الى عصر أوروبا والشرق الأوسط . ومعروف ان

الأمريكي نفسه عن طريق الإشارة الى ان المسؤولين الأمريكيين يأملون بأن يبين المبعوث المصري للرئيس السادات ان الولايات المتحدة « لا تريد سوى تحريك قضية الشرق الأوسط من جمودها » . وذكرت هذه المصادر ان هؤلاء المسؤولين قد أمضوا ساعات طويلة يشرحون لحافظ اسماعيل كيف انه لا يمكن الوصول الى اية نتائج بالنسبة لازمة الشرق الأوسط الا بالعمل خطوة بعد خطوة ، وكيف ان اهم شيء الان هو البدء بعملية المفاوضات لان اول اجراء يبشر بنتائج ملموسة هو الاتفاق على اعادة فتح قناة السويس . كذلك أكدت هذه المصادر ان نيكسون وروجرز اوضحا للمبعوث المصري ان الولايات المتحدة « غير راغبة وغير قادرة على فرض صيغة للتسوية في الشرق الأوسط ، ولهذا فإن تحقيق السلام يبقى مرهونا بالطرفين المتنازعين » . وفي مقابلة تلفزيونية أوضح جوزيف سيسكو - بعبارة دبلوماسية - ان الموقف الأمريكي من الشرق الأوسط لم يتغير (بالرغم من الزيارات العربية) وان امريكا لا تنوي استخدام نفوذها لدى اسرائيل (باعتبارها تمد اسرائيل بالمال والصلاح) لجعل موقفها « اكثر ليونة » بالنسبة لمسألة الأراضي العربية المحتلة . كما عاد سيسكو الى التأكيد على ان حكومة بلاده ما زالت متمسكة بفكرة تنفيذ التسوية الجزئية والعمل على البدء بمفاوضات بين الطرفين من أجل تحقيق هذا الهدف . وكثوع من التظلمين لمصر أقر سيسكو بأن الحكومة الأمريكية تدرك ان هناك صلة بين التسوية الجزئية (الهدف الأمريكي المباشر) وبين الجهود التي يبنيها بذلها فيما بعد من أجل تحقيق التسوية الشاملة عن طريق تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على المدى الأبعد (الهدف المصري الملح) . ورفض سيسكو الكلام الذي يقال عن وجود مبادرة أمريكية جديدة لان ذلك « يوحي بوجود مشروع سلام شامل ستعمل امريكا على فرضه في المنطقة » وهذا مخالف تماماً لموقف الحكومة الأمريكية وسياستها .

وجدير بالإشارة هنا ان حافظ اسماعيل اجتمع بالامين العام لهيئة الامم (غالدهايم) قبل مغادرته الولايات المتحدة . وقد صرح المبعوث المصري قائلاً ان مباحثاته مع غالدهايم « كانت مثمرة جداً وصريحة وشاملة » . أما الناطق باسم الامين العام لهيئة الامم فقد ذكر ان المحادثات تطرقت الى موضوع « محادثات الجوار » مع اسرائيل وامكانات تحقيقها .